الكيواني الدّمشقي
أحمد بن الحسين (توفي ١٧٥٩م)
من طلائع نهضة الشعر في العصر الحديث

د. محمد رضوان الداية(*)

كان في قضايا الأدب والنّقد في العصر الحديث: متابعة حركةِ نهضةِ الشّعر العربي، وعودته إلى مجراه القديم المتجدّد، المتطوّر. وبحث الأدباء والنقاد في أسباب تلك النّهضة، وإرهاصاتها، وفي أثر محمود سامي البارودي في الاضطلاع بعبء الوثبة التي فصلت بين عصر نهضة الشعر وما قبله .

وقد سجّل مؤرّخو الأدب بعض الإرهاصات المبشرة بتلك النَّهضة، وتجمهر الكلام على ذلك في «مصر» التي سبقت الأقطار العربية إلى تعميم الطباعة، وظهور وسائل الإعلام: (الصحافة) آنذاك. وذكر الدكتور شوقي ضيف من هؤلاء محمود صفوة السّاعاتي الذي أخذت «تنفك عنه قيود الأسلوب العثماني الغليظة، وإن لم يتحرّر منه تمامًا ...»(١) .

(*) باحث في الأدب والنقد والتراث من سورية.

(١) البارودي رائد الشعر الحديث – شوقي ضيف- الطبعة الخامسة – دار المعارف بمصر: ٤٥.

وكان البارودي رائدَ الشعر الحديث – كما عبّر د. شوقي ضيف[٢] – فهو قد وثبَ بالشعر وثبة عظيمة، وكان «الممهّد الأول» للنهضة. فقد فكّ الشعر من قيوده الضيقة المحصورة المُبتذلة ، ووصله بروائعه القديمة وصياغتها المحكمة ...[٣]

على أَن من الإتمام لفصول تاريخ الأَدب التي توالت بين العصر العثماني والعصر الحديث، ومن الإنصاف لبعض شعراء الشام (سورية خاصّة) أَن يُذكر شاعران أسهما إسهامًا كبيرًا في الانتقال من الخَصائص العامة التي غلبت على حركة الشعر في العصر العثماني إلى مزايا ذات أهمية كانت إرهاصات بالغة، ومقدّمات واضحة، وعلامات دالّة، تضع **أمين الجندي** شاعر حمص (توفي ١٨٤١) **وأحمد الكيواني** شاعر دمشق (توفي ١٧٥٩) في الممهّدين الأساسيين لنهضة الشعر العربي الحديث. وقد حظي الشّاعران باهتمام حسن من بعض الباحثين، وكان حظ الجندي أكبر من حظ الكيواني. فقد طبع ديوان الجندي ثلاث مرّات، وذكره مؤرّخو الأدب[٤]واستفاد في الإنصاف من قرب عصره من العصر الحديث.

وقد طبع ديوان الكيواني مرّة واحدة – كما سيأتي الحديث – وكتب عنه د. عمر موسى باشا في تاريخه[٥].

على أنّ الكيواني، وكلامي هنا على شعره وخَصائصه ومكانته، يستحق أن يُدرج في الكلام على إرهاصات نهضة الشعر العربي، وعلى الطفرات البارزة في مدّة

(٢) المرجع السابق: مقدّمة الكتاب:ص:٥.

(٣) البارودي رائد الشعر الحديث – شوقي ضيف- المرجع السابق.

(٤) انظر ما كتبه د. عمر موسى باشا في تاريخ الأدب العربي – العصر العثماني: ٥٦٦ ومقدمة كتاب: من شعر أمين الجندي – أ. عبد الفتاح قلعة جي.

(٥) العصر العثماني: ٥٠٦.

العصر العثماني التي خرجت عن استكانة الشعر لما دُعِيَ: «الانحطاط» وعلى أثرٍ مهمٍّ لهذا الشاعر في طريق النَّهضة، وعودة التألق إلى الفن الجميل.

وسيأتي الكلامُ على إقامة الكيواني مدّة – ليست بالقصيرة- في مصر، وعلى شيوع أشعاره هناك، وتلقي الناس في مصر والشام وغيرهما ذلك الشعر بالقبول، وتلحين بعضه وغنائه (ولذلك آثار باقية إلى اليوم) واستمرار شيء منه ذائعًا وحيويًّا.

ومن النصوص الغنائية الباقية في التراث الشعبي في مصر والشام وغيرهما من الأقطار العربية هذه القطعة المشهورة:

بالـذي أَسْـكرَ مـن خَمْـرِ اللَّمـى[٦] كـلَّ كـأسٍ تحْتَسـيها وحَبَـبْ
والـذي كَحَّـل عينيـك بـما سـجَد السّـحْرُ لديـه واقْـتَرَبْ
والـذي أجـرى دُمـوعي عَنْـدَما عِنْـدمَا أعرضْـتَ مـن غـير سـببْ
ضَـعْ عـلى صَـدْريَ يُمنـاكَ فَـما أجْـدَر المـاءَ بـأنْ يُطفـي اللهـبْ!

وغاب عن النّاس اسم صاحب هذه القطعة، فكأنها صارت من التراث الشّعبي (الفلكلور). وهي ما تزال حيّة تُغَنّى في الأفراح والمناسبات، وتدخل في الألحان التقليدية التي ترعاها «أكاديميات» الفنون والتراث الشعبي.

في المرحلة الأخيرة من العصر العبّاسي (انتهى سياسيا وعسكريًّا سنة ٦٥٦ هـ، ١٢٥٨م) وُصِفَ الأدبُ: شعرُه ونثرُه في معظم بلدان المشرق بعبارة (الجُمود)[٧]. وهذه الصفة كانت مقدمةً لعبارات متشابهة أطلقت على معظم النتاج الأدبي الفني في العصرين المملوكي الذي ينتهي بدخول العثمانيين الشام ومصر،

(٦) اللمى: سُمرة مستحسنة في الشفة، والعَنْدم: مادّة حمراء كان يتخذ منها خضاب.

(٧) انظر مثلًا الفن ومذاهبه في الشعر العربي؛ مواضع متعددة فيه.

وفي العصر العثماني؛ مثل عبارات: الانحدار، والانحطاط، التي تتجاوز كلمة (الجمود) التي تعني ثباتًا على حالٍ، أو أحوال مُعيّنة.

وأخرج بعض الأدباء والنقاد من هذه الصِّفات أشعار المديح النبوي، وبعض أشعار الزهاد، والمتصوّفة، وبعض الطفرات في قصائد قليلة هنا وهناك؛[٨] وكثيرًا من الشعر في الأندلس[٩].

(١)

في أثناء كتابتي دراسةً عن (القط والفأر: بين ثقافتنا وثقافتهم) تذكّرت قصيدة كنت قرأتُها قديمًا في ديوان شاعر دمشقي من رجال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) هو أحمد بن الحسين الشهير بالكيواني فأضفتها إلى الدراسة، وأعدت النظر في الديوان كله، وعاد إليّ الهاجس القديم الذي بثّه جمهرة الأدباء والنقاد، وطنَّتْ في أذني صفة (الانحطاط) التي وصَمَ بها جرجي زيدان أدب العصر العثماني خاصة؛ ومن هنا يجيء هذا البحث: تعريفًا من جهةٍ ومحاولة إنصاف من جهة ثانية.

والأثر الباقي من تراث الكيواني الدمشقي كتاب في مئتي صفحة ضمّ قصائد للشاعر ومقتطفات، ورسائل نثرية كتبها لمناسبات متعددة؛ فهو ديوان شعر ونثر.

– وفي تراث الكيواني مزدوجة وردت في نسختي الظاهرية وبرلين من الديوان. ولم ترد في النسخة المطبوعة.

(٨) انظر مثلًا: معالم الأدب العربي د. عمر فروخ (المقدمة).

(٩) انظر كتاب: في الأدب الأندلسي – محمد رضوان الداية.

– وأرجوزة على غرار أرجوزة أبي العتاهية «ذات الأمثال» نشرت في مصر سنة ١٣١٢هـ بعنوان: «كتاب حانات الطرب في منتزهات الأدب » في ٤٨ صفحة، ولم ترد في الديوان.

– وقد وعد الناشر: أحمد نجيب صاحب جريدة المنظوم (وكان مدرسًا لعلوم العربية) بنشر القسم المنثور من الكتاب وهو في اثني عشر منتزهًا. ولم أجده فيما رجعتُ إليه من آثار الكيواني في المخطوط والمطبوع. وفي نسخة في الظاهرية (برقم ٨٤٢٨) عنوان آخر لهذه الأرجوزة هو: «أقلّ ما يحفظه الأديب».

– و«أرجوزة في الشطرنج» نشرها مع مقدمة عن الشاعر د. عبد الله محمد عيسى الغزالي في مجلة معهد المخطوطات العربيّة (المجلد الحادي والثلاثون– الجزء الأول شوال ١٤٠٧، حزيران ١٩٨٧) ١٤٧-١٨٧ .

– وتراث الكيواني الدمشقي المخطوط والمطبوع في حاجة إلى عناية جديدة شاملة: دراسةً وتحقيقًا إنصافًا لحقِّ الأديب الشاعر الكاتب من جهة، وتبيانًا لأثره عند التقويم الفعّال ذي الأثر للشعر في عصر النهضة أسوة بأمين الجندي في الشام، ومحمود سامي البارودي في مصر، مع الانتباه إلى اختلاف الزمان، وتدرّج قوة الإرهاص المؤثرة عند كل واحد منهم، وعند مَنْ جَرى معهم في ميدان الشعر خاصّة.

– وقد ترجم الزركلي للكيواني الدمشقي في الأعلام (١: ١١٨) ، ولم يوفِّه حقه من التعريف، وأعتقد أنه لم يطلع على ديوانه، فلم تأت ترجمته على المألوف من صنعة الزركلي البارعة.

وذكر جرجي زيدان في تأريخه للأدب العربي الكيواني ذكرًا عارضًا وسمّى ديوانه ولم يزد على ذلك.

– وترجم له في معجم المؤلفين، وذكر ديوانه فحسب (١: ١٣٠)

– وترجم له ترجمة موسعة الدكتور عمر موسى باشا في: تاريخ الأدب العربي (العصر العثماني) ٥٠٦ واختار من شعره في أغراض مختلفة.

– وهذا الديوان الذي حظي برعاية أحد العلماء والأدباء الدمشقيّن[١٠] لا يحتوي على نتاج الكيواني كله، بتصريح أولئك العلماء من جهة، وبإشارة بعض كتب التراجم إلى شعرٍ في موضوع معين خلا منه الديوان من جهة أخرى.

– وحيوية الشاعر، وانغماسه في حياة عصره يتيح له أن يترك وراءه قدرًا أكبر من هذا المنظوم، والمنثور. فالباقي من تراثه هو جزء من تراث أكبر وأوسع.

– وفي الأخبار الباقية من ترجمة الكيواني في (سلك الدُّرر) للمرادي[١١]، ومن ملاحظات أخرى تُلتقط من الديوان في شعره ونثره ومقدمات نصوصه، نقف على ترجمة ورؤيةٍ لأديب كان شاعرًا وكاتبًا بموهبةٍ عالية في كليهما، عاش في ظل الدولة العثمانية: فتنقل في البلاد (الأقاليم العربية) وفي الأناضول وصولًا إلى إستانبول حاضرة الدولة العَلِيَّة .

ولقي الكيواني العلماء في الشام ومصر، وأخذ عنهم حتى برز في الشعراء والكتّاب، وحظي بتكريم بعض رجال الدولة، ونال حظًّا من ثمرات براعته ومواهبه.

ولد الكيواني في دمشق في وقت لم يسجّله التاريخ، ولعله أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتوفي بها سنة ١١٧٣ هـ – ١٧٥٩م عن عمر لم تسجله كتب التراجم. ونال من الحظِّ والشهرة والرعاية ما كان كافيًا له، ومهيئًا لحياة اجتماعية حسنة.

(١٠) هو علاّمة الشام: محمد أمين الشهير بابن عابدين (عن الصفحة الأولى من الديوان).

(١١) سلك الدرر ١: ١١٣ – ١٢٤.

وأخذ عن علماء الشام حتى نضج، ثم قصد إلى مصر فأخذ عن علمائها حتى اكتمل. وأتقن علوم العربية والآداب، والفقه، وفنونًا أُخرى .

ونال إجازة في الخط من شيخ دمشقي خطّاط: هو محمد العمري الدمشقي. وقد حلّاه المرادي في ترجمته إياه، في المقدمة، بعد العبارات العامة، فقال فيه[١٢]:

«... له يدٌ طولى في العلوم، وفنون الآداب، ومهارة تامة خصوصًا بالإنشاء والنظم والنثر، وبراعة في الكتابة بحيث تفرّد بحُسن الخط في وقته، مع معارف تامّة، وخطٍّ أخذ من الحسن وافر الحظ.... ».

ومن الصور الاجتماعية – الثقافية، التي مرّت في سيرته أنه كان في دمشق: «غالبُ جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية، تجتمع عنده زمرة الأدباء والكُمّل، مع لعب الشّطرنج، وله أرجوزة عجيبة. وكان هو أحد أعيان (جند أوجاق البرليّة) بدمشق، والمشار إليه بهم. ووالده كان أمير الأمراء: تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها »[١٣].

– ولعل منطقة كيوان بدمشق منسوبة إلى جد الشاعر الأعلى «كيوان» ولم أجد هذا في مصادري، ولكنه على التوقّع (بسبب مكانة ذلك الرجل).

(٢)

في سنة (١٣٠١هـ قبل أكثر من قرن وربع القرن) طبع في دمشق ديوان أحمد الكيواني، وعبارة غلاف الديوان هي: ديوان أحمد بك الكيواني الدمشقي.

(١٢) سلك الدرر ١: ١١٣.

(١٣) المرجع السابق.

وقد طبع عن نسخة مصحّحة سبقت الإشارة إليها، وأضيف إلى مخطوطة الديوان ما ورد من شعره في (سلك الدرر) وفي أوراق أخرى صحيحة النسبة إلى الشاعر الكاتب.

وقد تداخلت القصائد بالرّسائل في تسلسل غير مرتب: لا على الموضوعات، ولا على حروف الهجاء، ولا على التسلسل التاريخي، على أن آخر ما ثبت من شعره في الديوان بيتان هما(١٤):

عـلى الله فـي كـل الأمـور مُعَـوّلي ومـن فيضـهِ أرجـو بـأن أبلـغ المُنـى
ومـا زلـتُ مـذ كانـت حيـاتي جهالـةً أسـيء إلى نفسـي ومـازال مُحسنـا

– وهناك نصوص كثيرة لم ترد في الديوان من تراث الشاعر الكيواني(١٥).

وعلى كل حال: ديوان الكيواني الدمشقي نموذج حسن الدلالة، جيّد الشهادة، على نبض حيوي في الأدب: شعره ونثره في هذه المدّة من حياة الأدب العربي؛ **وهو نموذج يكسر حدة الكلام المتسرع عن انحطاط عام وسقوط ذريع للأدب العثماني،** ويغيّر من تلك الرّواسم الجامدة. (والرواسم جمع الرَّوسم: « الكليشية ») .

(١٤) ديوان الكيواني: ١٧٣.

(١٥) وللشاعر مدائح نبوية أشار إليها في قوله (الديوان: ٩٩) .

فأنا الغريب وليس لي من مؤنس وأنـا الأسـير ولـيس لي مـن فـادِ
مـالي سـوى حـبٍّ لآل مـحـمّـد أمـلٌ بـه أرجـو فكـاك صفـادي
ومـدائحـي لهـمُ عـلى عِلّاتهـا عمـل أقـدمـه ليـوم معـادي

(٣)

الأخبار القليلة التي بقيت عن الكيواني لا تكفي: لتصوير شخصه وعرض حقيقة شخصيته بالوضوح والإبانة، ولا تقدم معلومات، ولو موجزة، عن رحلاته، وأسفاره، ولا عن اغترابه؛ وهي لا تحدّد عمله الذي كان يزاوله مهنةً يتكسّب منها عيشه، ولا تبين لنا شيئًا ولو يسيرًا عن أسرته وأقاربه...

على أن قارئ الديوان الذي يجمع بين أشتات الكلام، ويفصل بعض قضايا الشاعر عن بعضها، ويرتبها، ويحاول قراءتها يخرج ببعض الاقتراحات (أو الافتراضات) التي تقدم صورةً تقريبية للشاعر وأحواله، ومواقفه.

عرفنا أنه رحل وسافر، ونعرف أيضًا أنه استقر مدة يبدو أنها طويلة في مصر، واستقرّ مدة في عاصمة الدولة: إستانبول.

ويبدو أنه زاول عملًا في مصر تعيّش منه، وقد يكون الكتابة الإنشائية، ومزاولة الخط. وشكواه من الغربة تدلّ على طولها (فقد وردت كثيرًا في شعره) . وفي الديوان قصيدة قصيرة في اثني عشر بيتًا كتب بها إلى ابن عمٍّ له، ولعله كان معها رسالة نثرية على عادته في مراسلاته. وفي الشعر ملمح إنساني عميق، إضافة إلى قيمة النص الاجتماعية، والشخصية.

قال يخاطب ابن عمه[١٦]:

يا ابنَ عمّي تفديكَ من كلّ سوءٍ نفسُ حرٍّ ما في يديهِ سواها
ليت شعري وقد أضر بي الشَّوْ .. قُ أتجدي آهٍ إذا قلتُ: آها؟

(١٦) ديوان الكيواني: ١٨.

كنـتُ أجـلو عـن مقلتـي بمحيـّا .. كَ صـداها وكنـت أنـتَ ضـياها
وهـي اليـوم مـن فراقـك قـد قـرّ .. حَهـا دمُعـها وخـان كَراهـا...

وهذا الشعر يُعَدّ شعرًا حسنًا : صياغةً جيدة، وحسن أداءٍ للمعنى، وانسيابًا في العبارة، ورقة في نسيج الكلام، وإتقانًا لبيان ذوب العاطفة...

ويبدو أن الكيواني **لم ينل حظًّا عاليًا في غربته، يليق به وبعلمه وفنّه**، وإن استمر في اغترابه طويلًا. وقد طال حديثه عن إباء الحرّ، وعن هوان أمور الدنيا في جانب عِزّة النفس. ونقرأ له(١٧):

وهـل يرتجـي الحـرُّ الهـوانَ لنفـسه ولـو أنـه في جنـة الخلـد أو عـَدْنِ
فلا والدجا والبيدِ والعيسِ والسرى وما قد أقاسـي لـيسَ ذلـك مـن شـأني
ومـا فضـل نفـس الحـرّ، والله كافـلٌ لأرزاقـه إن ذلَّ يـومًا ليستغـني؟

وقد أتيح له أن ينتفع بشيءٍ من علمه وثقافته وخبرته الأدبيّة شعرًا ونثرًا، فقد مدح بعض الكبراء دون أن يبتذل نفسه، بل إنه صرح في بعض قصائده أنه يمدح أو يثني دون غرض مادي أو تَكَسُّبي.

وسافر إلى إستانبول مرافقًا لأحد الوزراء وأقام مدةً فيها (لا نعرف كم دامت) ويبدو أنها لم تكن طويلة.

والخبر الذي ذكره المرادي في ترجمته من افتتاحه دكّانًا في محلة الدّرويشية بدمشق يفيد باستقلاليّة عمله فيما كان يزاوله من الكتابة خاصة. ويكون مقبولًا أن نستنتج أنه كان يمارس الكتابة بأنواعها (الديوانية و الإخوانية) ويمارس الكتابة (الخطّ) أيضًا.

(١٧) ديوان الكيواني: ١٢.

وشعره، في إشارات كثيرة وتصريحات من الشاعر نفسه، يدلّ على **أنّ الكيوانيّ لم يكن من أهل الثراء. وكانت عزة نفسه – كما يظهر من قصائده ورسائله – ترفعه عن الاستجداء والتكسب**. وقد أكثر الشاعر من ذكر كلمة (الحرّ) وصفًا لنفسه أو لمن يكون كذلك من الناس من الاستقلال، والصّون، والترفّع.

ونقرأ له قوله(١٨):

إن العُـــلا أصـــبحت خـــلاءً فالحُـــرُّ بيـــن الـــورى غريـــبُ

وقوله(١٩):

رأيـــت الزمـــان عـــدوّ الكـــرا .. مِ لا يبلـــغ الحـــرّ فيـــه وَطـــرْ
فســـلّيتُ نفســـي عـــن سِـــلمه وحاربتـــهُ وركبـــتُ الخطـــرْ!

وقوله(٢٠):

وارفَـــعْ بعـــزّ الـــنّفس هَمَّـــ .. ـــكَ مـــن دَنيٍّ أو هُمـــامِ

وللاغتراب أثر في نفس الشاعر ظَهَر بوضوح وكثرة في الباقي من شعره ونثره.

ونقرأ له قوله(٢١):

يـــا ربّ ضـــقتُ بغربتـــي ذرْعًـــا وبالكـــربِ المتـــاحِ
فاكشـــفْ كـــروبَ الـــنّفس أو فَـــأْذن لـــروحي بالـــرواحِ!

وقوله(٢٢):

(١٨) المصدر السابق: ١٢.

(١٩) ديوان الكيواني: ١٦.

(٢٠) المصدر السابق: ١٠١.

(٢١) المصدر السابق: ١١٣.

(٢٢) المصدر السابق: ١١٤.

غريـــبٌ قـــد بكـــاهُ إلـــْ .. ـفـــهُ واشتـاقَـــهُ وطنُـــهْ
كـــما يشتـــاق قلبـــاً غـــا .. بَ عـــن أحشائـــه بَدَنُـــهْ
بعيـــدٌ قـــد تناســـاه الصِّـــ .. حـــاب، وخانـــه زمنُـــهْ

وقوله[٢٣]:

إلى الله أشـكو جَـوْرَ دهـرٍ مُعانـدٍ وقعتُ أسيـرًا في يـديه فجافانـي
وبعـدٍ عـن الخِـلَّان أوْهـى تجلُّـدي وإن كنتُ من ذكرى عهودهم داني

(٤)

أكثر شعر الكيواني الدّمشقي ينبع من نفسه ومن شؤونه المختلفة، ويصبّ فيها أيضًا، وربع شعره تقريبًا يدخل في الإخوانيات وما يلحق بها، وشعرهُ وإن ورد في عُنوانات بعض قصائده أنّها في المدح والثناء، هو نوعٌ خاص من المدح لا يدخل في أشعار التكسب المعروفة، كما سوف أبيّن.

وغيبته (أوغيباته) عن دمشق كانت كثيرة، وكان بعضها طويلًا. وقد ظهر هذا في شعره: في موضوعاته المختلفة من الغزل، والوصف، والحنين، واسترجاع الذكريات.

وقد تركّبت شخصيته الشعرية على شخصيته الذاتية النفسية. فشعره صدًى (أو أصداء) لما كان يجري له من دواعي الفرح والمرح، ومن دواعي الحنين والأنين. ومن وراء تلك النفس المرهفة الشفافة، والشاعرية الأنيقة الرقيقة : انتبه بعض قُرّاء الشاعر إلى ذلك كله ولاحظوه، حتى إن بعض معاصريه – وكان صديقًا له أو زميلًا –

(٢٣) المصدر السابق: ١٢٦.

وهو سعيد بن السمّان[٢٤] كان يسمّي ديوان الكيواني: المَلْطَمة[٢٥] «لأن غالبه – بل كله ندبٌ وتأوّه». وقد اعترض المرادي صاحب سلك الدرر في ترجمة الكيواني على هذا، وقال فيه إنّ تسمية ابن السمان لديوان الكيواني بالمَلطمة حسدٌ منه، وإنه لا يصح أن يكون تلميذًا له، وشبّه الكيواني في القرن الثاني عشر بالأمير منجك المنجكي[٢٦] في القرن الماضي، بل هو أرجح منه... ثم عقب وقال: وعلى كل حال **فهو فرد الدهر أدبًا وفضلًا ونظمًا ونثرًا**..

أكثر شعر الكيواني إذن في الغزل وما يناسبه من النّسيب والتشبيب؛ وهو على امتداد صفحات الديوان لا يذكر اسمًا معينًا. والشعر لا يوحي باستغراق الشاعر في حديثِ امرأةٍ واحدةٍ معينةٍ لها سماتٌ خاصة تنطبع في بعض شعره. وقد كان الشعر العربي من قديمه إلى زمانه ماثلًا بين يديه أو حاضرا في حفظه، أو مستغرقًا في وجدانه.

وإذا كانت الصنعة تدعو الشاعر أحيانًا إلى استيفاء مقاصد الغزل وملابساته: كالمجالس والشراب والصَّخب، وهذا قليل، فإن الغالب على شعره الغزل الموصوف بالعفيف والوجداني، مع ميلٍ غالبٍ إلى أساليب العذريين.

ونقرأ في قصيدة له[٢٧]:

أفي الله أم في الحب قتل متيَّمٍ عفيفٍ بلا ذنبٍ جَناه ولا وزرِ

(٢٤) ترجم له المرادي في سلك الدرر٢/ ١٦١ وانظر ترجمة له ومراجع لها في أعيان دمشق في القرن الثاني عشر ١: ٨٣.

(٢٥) سلك الدرر ٢: ١١.

(٢٦) الأمير منجك بن محمد اليوسفي (١٠٠٧ – ١٠٨٠ هـ/ ١٥٩٨ – ١٦٦٩ م) . قال فيه الزركلي: أكبر شعراء عصره، وله ديوان مطبوع. انظر فيه الأعلام ٧: ٢٩١ ومصادره ثمة.

(٢٧) ديوان الكيواني : ٩.

ومن طرائف ما نذهب إليه قوله في بعض شعره[٢٨]:

إنما الحبّ شقوةٌ وعناءٌ وإذا ما ألحّ فهو جنونُ
فإذا كان فيه هجرٌ وصدٌّ أو فراق يطول فهو مَنونُ!

وقوله في قصيدة أخرى[٢٩]:

هيهات أنْ يبرا عليلُ هَوًى إن المتيَّم داؤه صعبُ
وإذا المحبّ صفت سرائرهُ لم يَشْفِه بُعدٌ ولا قربُ

وبعض المعنى مولّد من شعر مشهور لابن الدُّمينة[٣٠].

فالمرأة « الحبيبة» في الديوان الذي يغلب عليه الغزل كما قلنا غير واضحة المعالم، ولا نعرفُ اسمها ولا خصوصيات سِماتها، ولا مشهور علاماتها. أما الوطن الصغير فاسمه عالٍ صدّاح، يُذكر بالاسم بل بالأسماء التاريخية المتعددة لـ (دمشق) وبالأوصاف الكثيرة. وزاد من ولوع الشاعر بدمشق اغترابه عنها وتذكاره مَنْ فيها وما فيها. كانت هي الهوى العارم والشوق الغالب، والأنس الأنيس، وراحة النفس، وريحان القلب.

وكرّر الشاعر كلمة (سكن) في تسجيل أشواقه وإظهار عواطفه، وهي كلمةٌ تصلح للزوجة، وتصلح للحبيبة أيضًا، وهذا مقطع من قصيدة ذكر فيها السَّكن، ووصفه بالإلف وسمّى العلاقة ودادًا، ووصف حاله في البعد بالشوق، قال[٣١]:

(٢٨) المصدر السابق : ١٠.
(٢٩) المصدر السابق: ١١ .
(٣٠) انظر ديوان ابن الدمينة: ٨٢ – ٨٣.
(٣١) ديوان الكيواني : ١٧.

ولي سكنٌ أشهى إليّ حديثهُ من القَرْقَفِ الممزوج بالباردِ العَذبِ
يسائل عن حالي ويُصفي الوداد لي ويقلقه بُعدي ويرتاح من قربي
ولا عذر للمشتاقِ في هجر إلفه ولو كان محجوبًا بِحُجْبٍ من القُضْبِ
ولو عرضت من دونه شُقّةُ النوى وكوبد فيها كلُّ مستعضلٍ صعبِ
ولكنّه جار الزمان مع الهوى وأظهر أنواع العداوة والحَرْبِ
وليس مع الأقدار للحرّ حيلةٌ فلا بد من شكوى الخُطوبِ إلى الربِّ

ويكثرُ هذا الملمح وما يشابهه في شعره، ولا يبعد صحّةُ افتراض قيام الكيواني ببعض أسفاره غير الطويلة، وأهله باقون في دمشق. ومن ذلك قوله[٣٢]:

ناءٍ بمِصر وبالشآم حبيبهُ دنفٌ ولكنْ أين منه طبيبُه؟
قد بان عن أحبابه فهل اشتفى وهَل استراح حسوده ورقيبهُ؟

وقوله وهو مقيم في مصر أيضًا[٣٣]:

يارب قد طال البعاد فلم تدع من مهجتي الأشواق غير ذَماءِ!

– وهذا نص تامّ: قصيدة غزل قصيرة، تصلح مثالًا على غزله، واغترابه، وتكشف عن كثير من خصائص أسلوبه وصنعته الشعرية قال[٣٤]:

طيفٌ ألمّ بمُدْنَفِ أجفانهُ لم تطرفِ
أسرى به فكرٌ نَمى وأزارَهُ سر خَفِي[٣٥]
فأتى إليَّ يخوض في ضحضاح دمعٍ مسرفِ

(٣٢) المصدر السابق: ٤٤.
(٣٣) ديوان الكيواني: ٣٧.
(٣٤) المصدر السابق: ٩٥.
(٣٥) أسرى: سار ليلاً. نمى مضارعه: ينمي. أزاره: حثّه على (دفعه إلى) الزيارة.

ويقـــول لي: مـــولاي لـــم تَـــرْعِ الـــوداد ولـــم تـــفِ!
مـــا صَبْـــرُ يعقـــوب الهـــوى وسُلُـــوُّه عـــن يوســـفِ!
فـأجبتـــــهُ بتـوجُّـــــسٍ وتذلّـــــلٍ وتـلهّـــــفِ:
أفديـــك مـــا هـــذا الجفـــا؟ يـــا قاتلـــي ومُعنّفـــي ؟
لا والـــذي قـــد أودع الـــ ـحســـراتِ قلـــب المـــدنفِ
لـــم أسْـــلُ قربـــك إنّمـــا الـــ أيّـــامُ لـــي لـــم تسعـــفِ
مـــا حيلتـــي والدهـــرُ خَصـــ ـــمي والزّمـــانُ مُســـوّفي ؟
إنّ المحبّـــــة والوفَـــــا طبعـــي بغيـــرِ تكلـــفُّفِ
أنـــا مَـــنْ صفـــا لـــك وُدُّه لكنّنـــي لـــم أُنْصَـــفِ
يبـــكي المحـــبّ لتنطفـــي نـــارُ الغَـــرامِ المُتلـــفِ
فالـدمـــعُ فـــوق خـــدودِه يجـــري ونـــار الشـــوق في!
ويـحَ الغريـبِ قَضـى أسـى وحبيبـــهُ لـــم يَعْـــرِفِ!!

فهذا حوارٌ بين الشاعر وبين طيف زاره ليلًا عاتبًا عليه سلوّه وخفوت هواه؛ ودفاعٌ من الشاعر عن نفسه ووصفٌ لحال المحبّ المدنف فيه. واللوم - يقول الشاعر – على الظروف (الدّهر والزّمان) وأكبرُ عوامل اضطرابه، الغُربة وأهوالها، وإلا فإنه على الودّ القديم والحب الدائم... ويسأل طيف الحبيب أن يسعفه، ويعيدَ زيارته، ولا يجفوه!

وختم القصيدة التي تسلك مسلك الحوار القصصي بالشكوى من الغربة التي اجتمعت مع الحب « المتلف».

والنصّ «ينسجم» مع نَفَس الشاعر الغالب عليه في شعر الغزل، من حُسن عرض قضية الحب من جهة ووصلها بشخصيته وملامحها العامّة الغالبة من جهة أخرى.

وتتناسق عناصر القصيدة ألفاظًا وأفكارًا ومشاعر وعواطف، وتأتلف أجزاؤها وتكون وحدةً متناغمةً تَصِلُ بالقارئ إلى ما أراده الشاعر وانفعل به.

ويمكن الربط بين هذه القصيدة، وبين قوله من قصيدة أخرى له أنشدها في اغترابه بمصر(٣٦):

ناءٍ بمصر وبالشآم حبيبهُ ... دنفٌ ولكنْ أين منه طبيبُه؟
قد بان عن أحبابه فهل اشتفى ... وهل استراح حسودُه ورقيبُه؟

وقال من أخرى(٣٧):

سأموتُ إن كذبَ الرجا ويضمّني ... قبرٌ غريبٌ بالعراءِ سحيقُ

ويظهر للقارئ هذا الإتقان في بناء القصيدة السالفة وسلامة تدفقها، ومناسبة إيقاعها (مجزوء الكامل) وحسن اتساق قوافيها وتلاؤمها مع سائر العناصر، ولطف إشراك القارىء معه في الكلام في البيت السابق للأخير(من الصفحة السابقة) فإنه لجأ إلى ما يعرف في علم البديع (بالاكتفاء) ، حين حذف مجرور (في) آخر البيت، وهو يقول إن دمعه يجري فوق خدوده، وإن نار الشوق في «قلبه» أو ما شابه ذلك مما يتمّمه القارىء أو السامع...

(٥)

والشاعر مع استغراقه في شعر الغزل مفتون – **كشعراء الشام – بدمشق، دائم** الذكر لها أو لشيء يتعلق بها، كثير الحنين عند الاغتراب إليها، كقوله – مثلًا – (٣٨):

(٣٦) ديوان الكيواني : ٤٤.

(٣٧) ديوان الكيواني: ٤٤.

(٣٨) المصدر السابق: ١٢٤.

إنـــي لمشتـــاقٌ إلـــى جنـــات عـــَدْن بالشـــآمِ
في جِلَّـــــقَ الفيحـــــاءِ لي بَـــدْرُ يفـــوقُ عـــلى التـــّمامِ

وقوله مشتاقًا ذاكرًا دمشق وهو في مصر، مخاطبًا شيخه ابن الغزي[٣٩]:

وريح سرتْ من جلّق جاد أرضَها وعهـد تلاقينا بها كلُّ هَتَّانِ
ولا برحت مأوى كرامٍ أعزة ومنزه ندمان ومسرح غزلانِ
يخيّل لي شوقي إلى وِرد مائها إذا هاج أن النيل نُغْبَةُ عَطشانِ
أَتَتْ من رياضِ النَّيربين عليلةً ذكيّةَ أنفاسٍ بَليلةَ أرْدانِ
فبالله يا ريحَ الشآم تحمّلي رسالةَ مشتاقٍ إلى القُرب هيمانِ...

ولا نعرف من شعراء دمشق خاصة والشام عامة من استغرق الغزلُ قسمًا كبيرًا من أشعارهم كالذي **نجده في ديوان الكيواني الدمشقي، وما نعرفه من تراث نزار قباني، الدمشقي**. مع فتنة الاثنين بدمشق وكل ما هو دمشقي شامي.

- و هذا ملمح يستحق أن يفرد بكلام مستقلّ.

وتسلك أبيات الحكمة وما يلحق بها من معانٍ، في الأمثال والأقوال التي تسير في عددٍ من قصائِده، وتكْثُر هذه الأبيات أحيانًا، وهي دائمًا موصولة بما يتعلق به في حياته، وعلاقاته بالناس، ورؤاه الفكرية والعَقَدِية.

وفي قصيدة له على رويِّ الكاف جرت سهلة سلسة عذبة - مع صعوبة القافية - وقف الشاعر لِلُمّاتِ الزمان وأحداث الدّهر، وشكا من الفرقة والغربة – وطالما شكا من ذلك – وأشاد بنضالِ الحُرِّ من أجل حياة كريمة شريفة، ثم استطرد[٤٠]:

(٣٩) المصدر السابق: ٦٧.

(٤٠) ديوان الكيواني: ٨١.

وما ثَمّ ثوبٌ كالقناعة ساترٌ كما لا يزينُ الزهدَ إلا التنسُّكُ
وما كل حاجاتِ القَنُوع تفوتهُ ولا كل آداب الحريصين تُدْرَكُ

وقال[٤١]:

وأضيعُ من أضاع الدهرُ صبٌّ شجيّ إلفُه إلفٌ مَطولُ
ودهرٌ لا يجود على محبّ عفيف، باللقا، دهر بخيلُ

وقال[٤٢]:

لأنّ مع المحبّة كلّ شيءٍ حقيرٍ، إن فكرتَ له، جزيلُ

وقال[٤٣]:

والحب أقتل ما يكو .. نُ إذا الحبيبُ تَعطّفا!

وقال[٤٤]:

ما عولج الهمّ الدّخيـ .. ـيلُ بمثل شدْوٍ أو مُدام!

(٦)

ومن قصائد الديوان البارزة قصيدة في رثاء هرّة كانت في داره؛ وهي من محاسن شعره؛ فيها سمات قوة صنعة الشعر، وقدرةُ الشاعر على التعبير والتصوير، و انفعاله بالموضوع – وهو محدود الإطار أصلًا– حتى ظهرت في القصيدة الملامح الشخصية والإنسانية والإسلامية من وراء قضية الحياة والموت، وإن كانت في مخلوق صغير من الحيوانات الأليفة.

(٤١) المصدر السابق: ٨٢.
(٤٢) ديوان الكيواني: ٩٧.
(٤٣) المصدر السابق: ١٠١.
(٤٤) المصدر السابق: ١٧٩.

وقد عالج الشاعر موضوع وفاة الهرة في أربعة وخمسين بيتًا في ترتيب خاص تجاوب مع تطور الموقف وانفعالاته المختلفة، إضافة إلى وصف الهرة وبيان شيء مهم من طبائعها، ووصف ائتلافها في المنزل واستئناسه بها، قال فيها(٤٥):

كـــادت تصيـــدُ الفرقديـــ .. ـــين بوثبـــةٍ مـــنها يسيـــرهْ
فتعلّمـــــت حـركـاتـهـــا شـــعلُ الـــبُروقِ المســتطيرَهْ

وفي موضوع رثاء الهرة يقول بين الوصف والأسف:

خلـــسَ الحِـــمامُ حياتَهـــا وابتـــزّ مـــن قلبـي ســـرورَهْ
كانـــت لنفســـي إن فقـــدْ .. تُ مســـامرًا أبـــدًا ســـميرَهْ
حتـــى إذا الفَجْـــرُ انجـــلى أو طـــائر أبـــدى صـــفيرَهْ
قامـــت تجـــرُّ وراءهـــا ذنبًـــا ينـــوسُ ولا الضَّـــفيرَهْ
ســـوداء رجّعـــت الهريـــ .. ـــرَ كراهـــبٍ يتلـــو زبـــورَهْ
أعْـــزِزْ عـــليّ بـــأنْ تصـــا .. بَ وأنْ أضـــمّتْها حفـــيرَهْ
لـــو ســـامها منـــي الـــرّدى مـــا بِعْتُهـــا بخـــراج كـــورَهْ
قـــد غالَهـــا مـــا غـــالَ ذا الأو .. تـــادِ واستقصـــى نفـــيرَهْ !

.... إلخ.

– ولقصيدة الكيواني هذه مزيّة في مثل هذا الموضوع، وكانت قد اشتهرت قصيدة عباسية في رثاء هرة لأبي بكر بن العلاف (توفي ٣١٨ – أو ٣١٩ هـ) ، أولها(٤٦):

يـــا هـــرُّ فارقتنـــا ولم تَعُـــدِ وكنـــت عنـــدي بمنـــزل الـــولدِ

(٤٥) المصدر السابق: ١٨٠.

(٤٦) وفيات الأعيان لابن خلّكان ٢: ١٠٩ – ١١٠.

وتبقى لقصيدة الكيواني خصُوصية الشاعر وملامحه الشخصية، ونزعاته الإنسانية، وطبيعته المرهفة ورؤيته في جانب العبرة من الموت؛ في سماتها الإسلاميّة.

(٧)

في شعر الكيواني، وفي رسائله القائمة على السجع وألوانٍ أخرى من البديع والبيان: يلاحظ القارئ الفَرْشَ الثقافي الواسع للشاعر، وغزارة محفوظه اللغوي، وحُسن استعماله لتلك الثقافة مفرداتٍ، ومعانيَ، وأفكارًا...

وللشاعر إعجابٌ بشعراء بأعيانهم من العصور المختلفة مثل شعراء الغزل عامة، والعذريين خاصة، وإعجاب بالبحتري، وابن الدّمينة وأبي الطيب المتنبي، وغيرهم من الكبار.

ومن هنا كَثُر التوليد في ديوان الكيواني، وكثرت محاولات التجديد والابتكار، ونلاحظ (كأس الأماني) في قوله(٤٧):

عاطني يا نديمُ كأسَ الأماني ... علّ همّي بذلك الكأس يُجلى

واستعارة قلب آخر في قوله(٤٨):

واحَرَّ قلبي من قلُو ... بٍ أصبحتْ أسرى لديهِ

أبدًا يغارُ عليه من ... عَيني إذا نظرتْ إليهِ

من لي بقلبٍ غيرِ قلـ ... ـبي أستعينُ به عليهِ؟!

والذكرى الطائرة في قوله:

(٤٧) ديوان الكيواني: ١٠٩.

(٤٨) المصدر السابق: ٢٦.

تطـــيرُ بقـلبِــه الـذكـــرى ويـُقـعــد جسمــَه وهَـنـُــهْ!

ومَرّ الشاعرُ بمعانٍ اشتهرت لشعراء كبار على سبيل الاقتراب منهم والانتماء إليهم والتوليد عن قدرة وحسنِ صَنعة من أشعارهم، فقال ناظرًا إلى أبي الطيب(٤٩):

قم نشتكِ الشوق يا سميري فأنـت وافي الهـوى نسيــبُ
بانوا ووجه الزمان طـلـقٌ فصـار فـي وجهـه قطـوبُ
فــلا نـديــمٌ ولا صـديــقٌ ولا أنيـــسٌ ولا حبيـــبُ

وقوله ناظرًا إلى المعرّي(٥٠):

كــــم ليـــلةٍ أفنـــيتها بالسُّـــهدِ لاقيت جيش الشوق فيها وحـدي
وللثريـــا رونـــق لّمـــا بـــدتْ في جيـد زنجـيّ الـدُّجا كالعقـدِ

وقوله مشيرًا إلى ابن الدُّمينة(٥١):

هل للمحبّ المســـتهام رفـيـقُ أم هـل إلى الصـبر الجميـل طريـقُ؟
أم هــل كــما قــالوا: إذا بــان الـذي تهـوى فـإن اليـأس منـه رفـيــقُ؟

- وردّد مع القاضي الجرجاني إباءه، وما سمّاه بعضهم انقباضًا فقال(٥٢):

فكـم قائـل فيـك انقبـاضٌ ووحشـةٌ فقلـت لـه: لا بـل مـن الـذلّ أهيـبُ

وذلك كله داخل في مواضعه من القصائد مؤتلف معها، من نسيجها، وليس رقعة استعارها، يحلّي بها شعره.

والشاعر الذي يرتادُ أنواع البحور المطوّلة، يميل أيضًا إلى البُحور القصار أو

(٤٩) المصدر السابق: ١٤.

(٥٠) ديوان الكيواني: ٤٢.

(٥١) ديوان ابن الدمينة : ٤٦.

(٥٢) ديوان الكيواني : ٤٧.

مجزوءات البحور، مثل مجزوء الكامل، ومجزوء الرّمَل، ومجزوء الرجز، وله إعجاب ببحر المنسرح. وأسهمت هذه القصار والمجزوءات في تهيئة بعض شعره – في تقديري – ليكون شعرًا مُغَنًّى مطربًا. كقوله (جامعًا بين الغزل وذكرى دمشق)[٥٣].

مَــنْ للمحـــبّ المستهـــامْ   بمهفهــفٍ لَــدْنِ القـــوامْ
بـــل مـــن لمغتـــربٍ ينـــو .. ح بشـــجوه شـــجو الحـــمامْ
إنـــّي لمشـتـــاق إلـــى   جنّـــات عَـــدْنٍ بالشـــآمْ

(من مجزوء الكامل المذيّل)

– وقوله[٥٤]:

قم نشتكِ الشوق يا سميري   فأنــت وافي الهــوى نســيبُ

(من مُخلّع البسيط)

– وقوله[٥٥]:

البـــدرُ يغـــارُ إذا سفـــَرا   والغصـــن يغـــارُ إذا خطـــرا

(من الخَبَب)

– وقوله[٥٦]:

لبيـــك داعيـــة الغـــرامِ   أهـــلًا بـــأرواح الشّـــآمِ

(من مجزوء الكامل المرفّل)

(٥٣) المصدر السابق: ١٠٠.
(٥٤) ديوان الكيواني: ١٤.
(٥٥) المصدر السابق: ١١٨.
(٥٦) المصدر السابق: ٥٧.

– وقوله(٥٧):

مَـنْ مسعـدي مَـن عَـذيري مَـنْ مُنصـفي مـن مُجيـري؟

(من بحر المجتثّ)

وتَرْجِعُ إلى العبارة الشعرية في ديوان الكيواني في هذه المدة من تاريخ الأدب رصانتُها ومتانتُها، وتماسكُها، ويظهر للقارئ صدورها عن خبير، متمكن من اللغة، ممسك بأطراف الكلام، قادر على إيضاح الفكرة بما يتناسب، ويتلاءم وأسلوبه الشخصي.

ونقرأ له قوله(٥٨):

وطالعـتُ أيـامي فألفيـتُ وَجْهَهـا قَطُوبـًا عليـهِ قتـرةٌ وكُـلوحُ

فأوسعتـُها زُهـدًا وصَـدًّا وعِـفّةً ورأيُ اطِّـراح القاطنيـن نجـيحُ

– ويظهر هنا هذا التماسك، والتآلف بين مكونات الشعر المختلفة.

وقوله(٥٩):

ترفـقْ يـا زمـانُ فـما فـؤادي بصلـدٍ لا يليـنُ ولا جليـدِ

وليس القلـب مـن حجـر فيبقـى عـلى هـذا، ولا أنـا مـن حديـدِ

رويـدًا لا تحـاول مـاءَ وجـهي وهـاك إن اشـتهيت دمَ الوريـدِ

ولا تحسـب حيـاتي فيـك مَنًّـا فـإني لسـتُ أرغـبُ في الخلـودِ

وهذا من الكلام القاصد، فيه: وضوح الفكرة، وسلامة العبارة، وقوة الأسلوب، وانسيابه أيضًا.

(٥٧) المصدر السابق: ٩٨.

(٥٨) ديوان الكيواني: ٦٦.

(٥٩) المصدر السابق: ٥٤.

ومثل هذا الشعر – من حيث مقاصده – في ديوان الكيواني فاشٍ كثير.

ويجد الشاعر نفسه (ويُلاحظ القارئ أيضًا شخصيته) في أبيات كثيرة من قصائده المختلفة، وهذه نبذةٌ مختارة من قصيدة له ينوّه فيها بنفسه، وبراعة شعره.. وهذا الاختيار يدخل أيضًا في دلائل رقي الأسلوب، وحسنِ الصياغة، وقوة الأخذ، واسترسال الكلام من خاطر شاعر متمكن، ومن قدرةٍ عنده على حُسن الأداء(٦٠):

وشعر حُكْتُه من نسج فكري ... بُرودًا مثلَ ديباجِ الخدودِ
معانٍ مثل معسولِ الأماني ... وأشهى من رضابِ فمٍ بَرودِ
وألفاظ عذاب رائقات ... تروق بحسنها دُرَّ العقودِ
كما جُمع الهوى من بعد شوق ... يذيبُ النفسَ بين فمٍ وجيدِ

لقد غاب عن دارسي الكيواني كونُه طليعةَ نهضةٍ شعريّةٍ حقيقيّةٍ، وهذا حقٌّ له ينبغي أن يُوَضّح. إنه حقًّا طليعةٌ رائدةٌ نبتت في دمشق، وساحت في بلدان عربية وإسلامية بشعر متقدّم في الحيوية والجدّة، وفيه التمكن وحسن الصياغة، وفيه العذوبة التي أخذت قدرًا غير قليل منه إلى نوادي المطربين والموسيقيين، فضلاً على تصوير شعره لذاته وأحواله، إضافة إلى جوانب اجتماعية، وإلى انغماسه في دمشق العريقة ومجالي حسنها وجمالها ....

ولقد استمرت حياة الموشح الأندلسي على يد الكيواني قويّة طيّعةً، ولم يلبث أمثال أمين الجندي أن تسلموها، وأَغْنَوها. وتستحق موشحاته وقفة مستقلة .

الكيواني شخصية جديرة بأن يعاد النظر في آثارها وتراثها، وأن تطبع الآثار الباقية من شعره ونثره وتنشر نشرا محققًا مدققًا، وأن تُصَدَّرَ بدراسة واسعة عن

(٦٠) ديوان الكيواني: ٥١.

حياة الكيواني وعن فنه من نثر وشعر... إنه طليعةٌ، ولقد مَهَّد بقوة واقتدار وجمال شعري لمن جاء بعده في الشام كالجندي وفي أقطار العرب كالبارودي .

مصادر ومراجع البحث

- الأعلام – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت.
- البارودي رائد الشعر الحديث – د. شوقي ضيف – دار المعارف بمصر.
- تاريخ الأدب العربي – العصر العثماني – د. عمر موسى باشا – دار الفكر – دمشق.
- ديوان أحمد الكيواني – المطبعة الحفنيّة – دمشق – ١٣٠١هـ.
- ديوان الأمير منجك باشا – عبد القادر بن عمر نبهان – المطبعة الحفنيّة – دمشق – ١٣٠١هـ – ١٨٨٢م.
- ديوان ابن الدّمينة – راتب النفاخ – دار العروبة – القاهرة.
- ديوان المُتَنبي – بتحقيق د. عزام – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة.
- سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر .
- الفنّ ومذاهبه في الشعر العربي – د. شوقي ضيف – دار المعارف بمصر.
- معالم الأدب العربي – د. عمر فَرّوخ – دار العلم للملايين – بيروت.
- من شعر أمين الجندي – عبد الفتاح قلعه جي – وزارة الثقافة – دمشق.
- وفيات الأَعيان – ابن خلكان – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁